PRESS CLIPPING SHEET

PUBLICATION:	**Al Bawaba**
DATE:	**5-April-2015**
COUNTRY:	**Egypt**
CIRCULATION:	**20,000**
TITLE :	**The Most Dangerous Investigative Report on HIV in Egypt**
PAGE:	**09**
ARTICLE TYPE:	**Government News**
REPORTER:	**Ibrahim AbdelAllah**

VANTAGE COMMUNICATIONS

NOVARTIS PHARMACEUTICALS

PRESS CLIPPING SHEET

بعيدًا عن التعتيم الحكومى ومخاوف المرضى

أخطر تحقيق صحفى عن «الإيدز» فى مصر

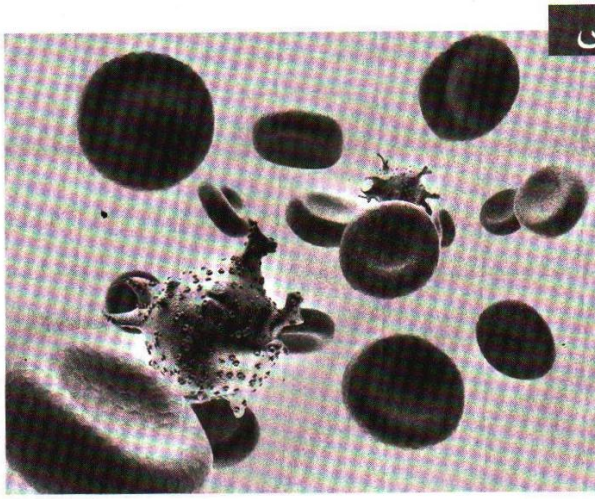

فى الوقت الذى تقدر فيه الإحصاءات الرسمية لوزارة الصحة عدد المتعايشين بفيروس «الإيدز» بنحو 10 آلاف حالة تقريبا، تؤكد مراكز وجمعيات متخصصة فى مكافحة الفيروس أن النسب تخطت 230 ألف حالة، وأن الوباء فى مصر «مكثف»، بتغطيه حاجز الـ5% بالنسبة للفئات الأكثر عرضة للمرض، ورغم توفير وزارة الصحة «الدواء الثلاثى» لـ«الإيدز»، إلا أن «أدوية الصف الثانى والثالث والرابع» غير متوافرة، وأجهزة تحليل «الحمل الفيروسى»، التى تصل تكلفتها إلى ملايين الجنيهات، خارج نطاق الخدمة. «البوابة» تفتح ملف مرضى الإيدز رغم ما يحيطه من تضليل وتعتيم فيما يخص المعلومات الحقيقية والمؤكدة.

◆ إبراهيم عطاالله

□ صدمة: 230 ألف مصاب بـ«الفيروس» و7 ٪ من «متعاطى المخدرات» متعايشون بالمرض
□ مؤشرات حول تحوله إلى «وباء».. و39 ٪ من حالات الإصابة انتقل إليها المرض عن طريق «الحقن»
□ دواء «الصف الثانى والثالث والرابع» غير متوفر.. وجهاز تحليل الحمل الفيروسى معطل منذ 7 سنوات

الدكتور وليد كمال عبدالعظيم، مدير البرنامج الوطنى لمكافحة مرض الإيدز بوزارة الصحة، يقول إن عدد مرضى «الإيدز» بمصر – منذ اكتشافه فى منتصف ثمانينيات القرن الماضى – وصل 5 آلاف و864 حالة، فى حين سجلت أعداد الإصابات المكتشفة بنهاية عام 2014 ، نحو 880 حالة منها 816 حالة على قيد الحياة و64 حالة توفيت.

ويضيف «عبدالعظيم»، لـ«البوابة»، أن 82٪ من الإصابات بين الرجال و18٪ من السيدات، و19٪ من هذه الحالات انتقل لها المرض عن طريق «العلاقات الشاذة»، و39٪ لتعاطى المخدرات، و40٪ بطرق أخرى، و2٪ من أمهات أطفال، مشيرًا إلى أن تقارير الأمم المتحدة لمكافحة الإيدز (UNAIDS) أكدت أن نسبة انتشار الفيروس فى مصر قليلة بالنسبة لعدد السكان.

لا يعنى ذلك أن «الإيدز» بعيد عن مصر، ففى دول أخرى كانت التقارير الطبية تؤكد أن نسبة انتشار الفيروس «قليلة» إلا أنه خلال سنوات قليلة انتشر بها «الإيدز» بشكل «وبائى».

ويعزز من مخاوف تحول الفيروس إلى «وباء» زيادة الحالات المكتشفة فى العام الماضى 2014 ، إذ ظهرت 880 حالة جديدة، فى حين أن الحالات المكتشفة عام 2011 كانت 486 حالة فقط، مما يعطى إنذارا بأن هناك بداية لانتشار خفى لعدوى الإيدز يجب أن ننتبه لها.

ويقول الدكتور إيهاب الخراط، استشارى الطب النفسى مدير برنامج الحرية من الإدمان والإيدز، لـ«البوابة»، إن حالات الإصابة المكتشفة بـ«الإيدز» فى مصر تتراوح بين 1 و 2٪ من الحالات الفعلية، ويضيف أن عدد المتعايشين مع الفيروس فى مصر يصل إلى 230 ألف حالة.

ويوضح: «أجرينا فى عام 2010 بحثا استقصائيا بمشاركة وزارة الصحة والهيئة الدولية لصحة الأسرة التى تطبق أعلى المقاييس العالمية لما يسمى بـ(المسوح التراسلية) من الجيل الثانى وصولا لمتعاطى المخدرات بالحقن فى الشارع والمثليين، فوجدنا أن 7٪ من متعاطى المخدرات بالحقن و7٪ أيضا من المثليين متعايشين بالفيروس».

الحكومة المصرية أجرت بحثًا ضخمًا عام 2007/2008 أعلنت نتائجه عام 2011، أظهر أن متعاطى المخدرات بالحقن فى مصر نحو مليون شخص.

وبتطبيق نتائج البحث الاستقصائى على نتائج بحث الحكومة يكون عدد المتعايشين مع المرض 70 ألف شخص، وعدد المثليين فى العالم يتراوح من 1 ٪2 من الرجال، وأحيانا يصل إلى 4٪ فى بعض الدول، وعليه فإذا اعتبرنا النسبة فى مصر 1٪ فقط سيكون الناتج أيضا 70 ألف حالة متعايشة مع الإيدز بحسب الـ7٪ للبحث الاستقصائى.

وما بين عامى 1986 و2008 أجرت وزارة الصحة تحاليل على 8 ملايين متبرع بالدم وأشخاص يريدون العمل فى البلاد العربية فاكتشفت 3 آلاف حالة إجمالى هذه الفئات.

عدوى

التقارير الطبية تؤكد أن نسبة انتشار الفيروس «قليلة» إلا أنه خلال سنوات قليلة انتشر بشكل «وبائى» حيث ظهرت 880 حالة جديدة بنهاية 2014

منهم متعايشة مع الفيروس.

ويعيدا عن متعاطى المخدرات والمثليين وأطفال الشوارع والعاملات فى الجنس، يكون ناتج المتعايشين مع الفيروس 30 ألف حالة، كما يقدر عدد العاملات بالجنس وحاملات للفيروس بأكثر من 100 ألف حالة، ومن خلال تلك الأرقام يتضح أن عدد المتعايشين بالفيروس فى مصر يقارب الـ230 ألف حالة.

ويعلق مدير برنامج الحرية من الإدمان والإيدز، على الإحصائيات الرسمية لوزارة الصحة ومنظمة الصحة العالمية، التى تؤكد أن نحو 10 آلاف شخص فقط متعايشون مع الإيدز فى مصر قائلا: «لابد أن تسعى الوزارة إلى معرفة الأرقام الحقيقية حتى تتخذ الخطوات الجادة واللازمة لمواجهة المرض بدلا من أن تعلن أرقاما غير حقيقية بالمرة».

ويواصل: «رغم وصول عدد الحالات لأرقام مخيفة إلا أن الوباء لا يعتبر معمما فى مصر، وحتى يطلق عليه وباء معمم لابد أن يصل إلى 1٪ من عدد سكان الدولة، أى 900 ألف حالة متعايشة مع الإيدز»، غير أنه يؤكد وجود يوجد «وباء مكثف» فى مصر حيث تصل نسبة المتعايشين مع الفيروس من الفئات الأكثر عرضة للمرض، خاصة المدمنين بالحقن والمثليين، إلى 5٪ من

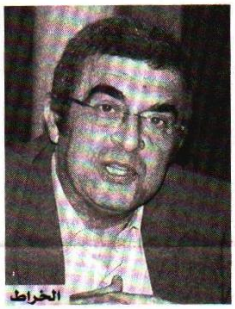

الخراط

هناك أربع مراكز للتحليل الاختيارى لـ«الإيدز» كانت موجودة فى سجون: «برج العرب»، ووادى النطرون، وسجن القطا، والفيوم، قبل الثورة، وقد تم فحص عدد من السجناء، وأظهرت التحاليل حالات إيجابية للإيدز.

ويشير «الخراط» إلى ضرورة عودة هذه المراكز للسجون، لأن إلغاءها يعتبر «قلة وعى»، فالسجون تتم بها «ممارسات جنسية» بين الرجال بكثرة، وتتم مشاركة «السرنجة» فى تعاطى المخدرات بالسجون بين أكثر من شخص واحد، فتحدث أصابات بـ«الإيدز» وفيروسات أخرى خطيرة أيضا.

ويطالب بإقامة دعاوى قضايا تمويض على كل مؤسسة طبية او منشأة صحية تقدم خدمة طبية بدون تعقيم، بصرف النظر عن حدوث الإصيلبة من عدمه، لأن بعض الحالات المصابة تؤكد انتقال الفيروس لها من وحدات صحية لا تعقم أدواتها، والقانون لا يثبت صحة ذلك بحكم ظهور الفيروس بعد 30 يوما فى الدم بعد الإصابة.

وتواصلت «البوابة» مع أحد المصابين بالفيروس، وهو مدرس أول لغة إنجليزية، واختير مدرسا مثاليًا على مستوى الجمهورية لمدة 6 سنوات متتالية.

عندما بدأت أعراض المرض تظهر على ملامح وجهه وأجزاء جسمه عام 2002، حتى وصل وزنه الى أقل من 40 كيلو جراما، دخل مستشفى حميات «الزقازيق» للحجز وإجراء التحاليل اللازمة.

«الأستاذ اللى هيحل إيدز يدخل».. كانت هى الكلمات المسمومة التى أطلقها أمين معمل التحاليل، ليقوم الجالسون من جواره مهرولين خارج الغرفة، ويقابله «مقدم المشورة»، بمحافظته، ليقول «إنت اسمك عندى من سنة 93».

فى هذا الوقت كان يتردد للتبرع بالدم للمراكز المتخصصة، لكن رغم أنه يترك جميع بياناته أثناء التبرع، لم يخبروه بأن دمه إيجابى بالفيروس إلا بالصدفة وبعد 9 سنوات.

يحكى «ح.ر»: عندما رجعت للمدرسة، وعند دخولى الفصل، قام الطلاب بتركه بطريقة جعلتنى أشعر أننى وصمة عار عليهم، وفوجئت بقرار من مديرة المدرسة بنقلى إلى مدرسة بمحافظة أخرى بعيدة، حتى بدأ التفكير والتوهان يتملكنى، لدرجة أن سيارة صدمتنى أثناء مرور الشارع».

ويضيف: «بعد خروجى من المستشفى وتقديمى أوراق التأمين الصحى، التى تثبت الحادث والعلاج، علمت بإقالتى بحجة انقطاعى عن العمل».

ظل بعدها الرجل الأربعينى محتجزا نفسه بالمنزل لمدة عام، لا يحادث غير نفسه، بعد أن تركته زوجته، فقط مع ابنته التى لا تعرف بإصابته بالفيروس حتى الآن، ثم قرر دخول «عزلة» بعد أن وجد نظرات الجميع نحوه كمجرم، صاحب سلك شيطانية، وليس مريضًا، إلى أن قرر العلاج.

بالتردد على وزارة الصحة تعرف على غيره من المصابين بالفيروس، وبدأ عملة الجديد، مندوب وصول، ليخدم وينصح غيره، يطلق عليها «الشغالة الخطر»، مبررا بعدم وجود قانون يحميها، لأن القانون لا يعترف بها من الأساس.

من جانبه، يقول (حسن.ع): «مشكلة مرض الإيدز أنه يندرج تحت تخصص الباطنة، فى حين أن مستشفى العباسية وامبابة للحميات فقط». اكتشف «حسن» إصابته بالفيروس، عندما كان بمصحة لعلاج الإدمان، وأجرت وزارة الصحة مسحا كاملا لـ60 فردا بها، فكانت الصدمة له بعدها بخمسة عشر يوما، إيجابى، ليستيقظ على مطالبته بالخروج منها، بعد أن اعتصم باقى أفراد المصحة أمام مكتب المدير، ليتخذ اجراء نحوه.

ويتابع «حسن»: سجنت فى لومان 440 فى وادى النطرون، بعنبر مخصص لمرضى HIV، وهو الوحيد فى السجون، بحكم أربع سنوات، وبعدها فى 2010/10 تم نقلى مع 7 آخرين فى عنبر عادى، بدون سبب واضح، وبعد خروجى منه، قدمت على «معاش» بسبب المرض، وعندما علمت أنه سيتم إجراء «بحث» توقفت، لأن من يقوم به يفضحك، ويكشف سرك، بالفضفضة مع الجيران، وانتشار الخبر أكثر مصيبة لى ولأهلى، كما أن خيبة الأمل أصابتنا بعد فشل جهاز الجيش لعلاج الإيدز».

82٪ من الإصابات بين الرجال و18٪ من السيدات و19٪ من هذه الحالات انتقل لها المرض عن طريق «العلاقات الشاذة» و39٪ لتعاطى المخدرات و40٪ بطرق أخرى

الإيدز

مرض يصيب الجهاز المناعى لدى الإنسان، وسببه فيروس نقص المناعة البشرية. وتؤدى الإصابة بهذه الحالة المرضية إلى التقليل من فاعلية الجهاز المناعى للإنسان بشكل تدريجي ليترك المصابين به عرضة للإصابة بأنواع من العدوى الانتهازية والأورام.

طرق الإصابة

ينتقل فيروس نقص المناعة إلى المصاب عن طريق حدوث اتصال مباشر بين غشاء مخاطى، أو مجرى الدم وبين سائل جسدى يحتوى على الفيروس مثل: الدم، أو السائل المنوي للرجل، أو السائل المهبلي للأنثى، أو من خلال عملية نقل الدم، أو من خلال إبر الحقن الملوثة بهذا الفيروس.

أعراضه

المصابون بالإيدز يعانون من أعراض مرضية عامة تشمل الجسم كله مثل: أنواع الحمى المختلفة والتعرق، وتضخم الغدد، والإصابة بأعراض الحمي والصداع، والرجفة، والضعف العام وفقدان الوزن.